البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة واماكن مختلفة فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث ذاته
خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف لراى نفسه في اماكن
على عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو ليس غيره في كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب
الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه
طلبه فلو طلبه في موطن اقتضاء حاله لوجده فذلك الجهل اذا وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم
نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء
الامة صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك
المجتهد ومتبعا له وللنبي صلى الله عليه وسلم ولمن ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان القايل لا عن
نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وفقه فهذا لا يكون وارثا في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم
فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطا الحكم لم يكن وارثا فيحشر في صف من هذه صفته ولهم صف
مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادفة من تقدمه انه شرع له فتكون
له صورة متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد به جملة
عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث
انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى انقدح له ما لم يخطر الا له في تلك المسئلة واخطا
فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة
في المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال في
ليس يكون في القيمة اذا ولا اعرف بمواطن القيمة ولا بصورها فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولتحصل
الا بالوهب الالهي لمن حصلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة اشد ركن

من قوى قلبه بشاهد في ان القوي الذي ما زال يشهد في عند الشؤون
وما في الحق من حرج ۞ فمن يعاندني فيما افوه به ۞ من الحقايق فليرقا على درجي ۞ ولو براه لفداه بناظره ۞ ق
بالنفوس وبالارواح والمهج ۞ لكن له حجب على العيون فهم ۞ في الضيق في الملا العلو في فرج ۞ اني مريض عليل القلب منتش

فى الذل

فى الذل والمقلة النجلاء والدعج ۞ اني لفي ظلمات من تراكمها ۞ غرقت من بحره اللجي في اللجج ۞ الناس في سيف هذا
البحر في نعم ۞ اين السواحل يا هذا من الثبج ۞ قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله عليه وسلم على نبينا
وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله
عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فاعلم ان اقوى القوى من كان
الحق قواه فهو اقوى الاقويا ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما هو عليه
العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان
لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق قوته فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق
الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم واراد
بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا عليه السلم ذكر الامرين القوة والاوى
ولا شك ان الرسل هم اعلم الناس بالله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد يعني ايواه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من
لا تبديل لديه ۞ فما الجبر الا ظاهر متحقق ۞ فما ثم تخيير وما ثم منقلب ۞ فلا تهربن فالامر ما قد سمعته
فان لم توافقه فما ينفع الهرب ۞ فعلم الاله عين حالي ۞ وما انا عليه فامليه عليه اذا كتب ۞ فانت سبقت
القول والعلم والذي يؤدي الى الفوز العظيم او العطب ۞ فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وانما
قلنا انك اشد الاركان من كون القضاء ما جرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف
الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا انت عليه فاذا هي ركنك بالنظر الى غرضك فلم
نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا الحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم
به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التي ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت
على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل
وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم
من استند الى مشيئته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من برا جميع من ذكرناه ووقف
مع نفسه وقال انا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي ابتنى من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان
الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)